

كيف تتعامل مع الناس في العمل

الجزء الخامس



الدكتور علي القاسم

”النامون غير ناضجين عقليا، ومناقون، وغير مأمونين، ومخيفون، ناقصو ثقت وشفافيت، ويسعون للظهور بمظهر الشخص العام عن طريق نشر الأكاذيب وأنصاف الحقائق“

”لذا تجنّب النميمة قدر ما تستطيع، وابتعد عن الغيل والقال. فأفضل دليل على عدم جدواه، هو المثل الاسباني الذي يقول: ”من قال لك قال عنك“

ترجمه الى العربية محمد أحمد البستاني – المغرب

هناك دائما آثار إيجابية وفوائد للتواصل بين الناس اجتماعيا وفي مكان العمل. فهو يعزز مهارات التواصل، ويبني العلاقة بينهم، ويقلل من عوائق الوصول إلى بعضهم البعض، وينشئ علاقة صحية، ويبني ويحسن علاقات المجتمع. إلا أنه عندما يتحول التواصل في مكان العمل إلى نميمة سلبية، فإنه سيصبح أحد أنواع السرطانات في المنظمة.

إذ هناك نوعان من النميمة: الأول منهما إيجابي وجيد، والثاني سيء وسلبى. فالجيد منها هو أن تتحدث عن الآخرين بمعلومات إيجابية، وإشادة، وإعجاب، وحب. بينما السيئ هو التحدث

عنهم بمعلومات خاطئة وأكاذيب وقصص غير صحيحة. وهذا ما أعنيه باستخدام مصطلحات "النمام والنميمة" في هذه المقالة.

إن النميمة - نشر الأكاذيب - هي إحدى المشاكل التي تعاني منها بعض المنظمات والتي تؤثر على مستوى المعنويات بين الموظفين، وتخلق حواجز فيما بينهم، وتقلل من الأداء والإنتاجية، وتخلق بيئة غير مريحة لجميع أفراد المؤسسة تقريباً.

فالنمامون لا يركزون بشكل جدي على عملهم، لكنهم يولون اهتماماً أكبر لكل ما يحدث مع الآخرين، حيث يفتقرون للأخلاق والمبادئ، واستقرار عقلي، وليس لديهم ما يكفي من العمل لينشغلوا به، وهم نوع آخر من فيروسات المنظمة.

وتُعرّف القواميس وعلماء السيسولوجيا النميمة بأنها "محادثة تنشر معلومات شخصية عن أشخاص آخرين" كما نجد لها تعريفاً في ويكيبيديا بأنها "محادثة أو إشاعة ناقصة، حول الشؤون الشخصية أو الخاصة للآخرين".

والنميمة واحدة من أقدم الوسائل وأكثرها شيوعاً لتبادل الحقائق (غير المؤكدة) ووجهات النظر، ولكنها ذات سمعة سيئة في إدخال الأخطاء والتعديلات الأخرى في المعلومات المنقولة. ويحمل المصطلح أيضاً انعكاسات على أن الأخبار المنقولة (عادة) لها طابع شخصي أو تافه جداً، بدلاً من المحادثة العادية".

وبعبارة أخرى، فالنميمة هي حديث ناقص عن شخص آخر وفي غيابه. وحديث بشكل سيئ عن شخص ثالث دون علمه، وهو سلوك غير أخلاقي وخال من المبادئ، وسلوك مضر يدمر الصداقات والعلاقات، ويجب محاربتة وتجنبه بأي ثمن.

فالشخص الذي يتمتع بشخصية جيدة وأخلاق ومبادئ، يحارب لتجنب النميمة بقدر ما يستطيع وما لا يستطيع، ويتخلى عن أولئك الذين ينقلون النميمة. فهو يعي جيداً أو يفهم كما يقول المثل الإسباني أن: "من قال لك، قال عنك".

كما لا يحظى النمامون بالتقدير ويكرههم الناس ولا سيما من قبل الشخص الذي يتحدثون عنه. وتعتبر المجتمعات والدول بشكل عام النميمة على أنها غير أخلاقية ومنافية للقيم، ومرض عقلي، وحتى الأديان لا تسمح بها وتعتبرها أمراً خاطئاً.

ثم إن النمامون غير ناضجين عقلياً، ومنافقون، وغير مأمونين، ومخيفون، وناقصو ثقة وشفافية، ويسعون للظهور بمظهر الشخص الهام عن طريق نشر الأكاذيب وأنصاف الحقائق.

وهم لا يعرفون أو ينكرون ويتجاهلون حقيقة أنه عندما تبدأ الشائعات في الانتشار، فإنها سوف تبدأ في تعديل المضمون وتصبح رسالة مختلفة تمامًا، عندما تنتقل من مجموعة إلى أخرى.

وفي برنامج تدريب السلوك التنظيمي، اعتدت على إجراء تمرين بين المشاركين حول الشائعات. فأهمس كلمات قليلة لأحد المشاركين وأطلب منه أن يهمسهم لمشارك ثانٍ. ثم، يجب على المشارك الثاني أن يهمسهم إلى الثالث والثالث إلى الرابع، ... وعلى هذا النحو، تستمر اللعبة حتى آخر مشارك. فنجد أن الرسالة التي تصل إلى المشارك الأخير مختلفة عن السياق والكلمات والمعنى للرسالة التي همست بها للمشارك الأول.

ولهذا يجب على الناس تجنب النميمة من جميع الأنواع. فبالرغم من أن ما ينقل إلينا قد يكون صحيحًا. إلا أن الناس لا يحبون أن يعرف الآخرون أمورهم الشخصية وحياتهم الخاصة، ويكرهون حتى أن تناقش في وجودهم ناهيك عن نقاشها من خلف ظهورهم. وعليه قال الكاتب الأمريكي فرانك أثيرتون كلارك: "لا يجب أن تكون الأكاذيب كذبا لتكون شريرة - بل هناك الكثير من الحقيقة التي لا ينبغي أن تنتشر".

إن النميمة هي متعة وشكل من أشكال الترفيه للنمام، والذي ينقلها - في معظم الحالات - يفعل ذلك بدافع الغيرة، أو رغبة في تمضية الوقت، أو للهروب من مشاكله من خلال إشغال نفسه بالنميمة. وهي مع ذلك كله، ضارة ومدمرة للشخص الذي تدور حوله، وقد تسبب له الكثير من الصعوبات العاطفية.

لذا يجب ألا يشارك المرء في مثل هذا السلوك غير الأخلاقي، بل عليه أن يركز على الوظيفة والمهمة المطلوبة. فإذا كان يرغب في الدردشة والتحدث عن الآخرين، فإما أن يذكر محاسنهم ويتحدث بإيجابية عنهم أو يلتزم الصمت. وقد قال بنجامين فرانكلين، رجل الدولة والفيلسوف الأمريكي، "أنا لا أنوي الحديث عن أي إنسان بسوء، ولا حتى بالحقائق التي أسمعها عنه من آخرين، بل سألتهم العذر لأخطائه، وفي جميع المناسبات لن أتحدث إلا بالخير عنه".
وآخر فيروس في المنظمة هو الشخص المنافق. فالناس المنافقون أنواع كثير، وسوف تناقش في المقالة التالية.